يطالبون:

بفصل الجبهة الشعبية من اللجنة التنفيذية
ام بـ"فصل القوات" على الجبهة الفلسطينية؟!

في ليل الجرائد الصفر ، توزعت « المصادر المسؤولة » الادوار ، وسرب كل منها تصريحه .. ثم مضى قبل ان يطلع النهار ..

ماذا في تلك التصريحات ؟

« ان البعض قد تدارس في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير مسألة تعليق عضوية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » ...

لماذا ؟

« لانها ــ بالاشتراك مع الجيش الاحمر الياباني ــ قد ارسلت فدائيين الى الشرق الادنى لنسف احدى اكبر ثلاث مصافي للنفط في العالم ، تملكها احدى اكبر احتكارات النفط الامبريالية ، وتمون اشرس اساطيل وجيوش اميركا ، التي تقتل الملايين من ابناء الهند الصينية » ..

وهل هذا هو السبب ؟
قالوا : انه السبب !!
لكن الناس لا يصدقون .

وماذا يقول الناس ؟
يقولون :

« على سلم الطائرة المسافرة الى جنيف ــ كما على سلالم كل الطائرات في العالم ــ يطلب من المسافر ان يقدم بطاقة الصعود «بوردينغ كارت» .. لكن هذه البطاقة على سلم طائرة جنيف تختلف عن البطاقات على الطائرات الاخرى، بانه سيكون مكتوبا عليها « فصل القوات » ..

والساعون الى جنيف ، يجهدون الان للحصول على تلك البطاقه ، ولما كانت الجبهة الشعبية الملتزمة بخط الجماهير الفلسطينية والعربية وقواها الثورية ، تشكل احدى العقبات الرئيسية في طريق رحلة « البعض » ــ خاصة اصحاب المصادر « المسؤولة » و « المقربة » و « الماذونة » ــ كما انها تشكل في الوقت نفسه لغما ثوريا ضد مصالح القائمين على « تفليسة جنيف » ..

فقد توافقت مصلحه الطرفين : مصلحة اصحاب التفليسة في اقتلاع اللغم .. ومصلحة «البعض» في ازاحة العقبة ..

فكان ان جرى الاتفاق ، على ان يقبل اصحاب التفليسة من أصحاب المصادر .. عملية فصل الجبهة الشعبية على اساس انها «فصل القوات» على الجبهة الفلسطينية .. فاذا تم ذلك اعطوهم « البوردينغ كارت » ، وسمحوا لهم بالصعود الى طائرة جنيف » .

تجديد المومياءات في جمهورية السادات

عشية استبدال قوات الرقابة على الصحافة المصرية، بقوات رؤساء التحرير، التابعة لنفس ما كانت تتبعه قوات الرقابة.. جرى التطبيل والتزمير كثيرا ، لهذا الاستبدال الذي سمي بـ « تحرير الصحافة المصرية » !!

في تلك العشية ، صدرت الاوامر للقوات الجديدة .

ماذا تقول الاوامر ؟

تقول : ممنوع على الصحافة المصرية ان تهاجم الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة » ..

قد يبدو غريبا للوهلة الاولى ، ان يصدر امر بمنع الصحافة المصرية من الهجوم على الاتحاد السوفياتي ، خاصة بعد حرب تشرين والدور الفعال الذي لعبه الدعم السوفياتي للامه العربية، والامتحان العملي لدور الصداقة العربية السوفياتية في نضالنا الوطني والتقدمي ..

لكن التبصر بالامور قليلا يزيل تلك الغرابة .

فالذين استقبلوا كيسنجر على شرفة سد اسوان ، وبالضبط في يوم ذكرى انتهاء العمل بهذا المشروع الخالد الذي يشكل اضخم رمز للعلاقات العربية السوفياتية ..

هؤلاء ، يعرفون لمن سلموا الصحافة المصرية .. يعرفون انهم نبشوا من مجاهل السنين الماضية ، عناصر ادمنت الرجعية والارتزاق ، وغاصت في وحل العمالة الرخيصة للولايات المتحدة .. ويعرفون ان مثل هذه المومياءات ــ اذا ما اطلق لها العنان ، ولم تكبح جماحها الاوامر ــ سوف تجعل من سب الاتحاد السوفياتي وشتم صداقته شغلها الشاغل . والقيمون على الامور ليسوا ضد ذلك .. لكنهم ضده الان .. لان مؤتمر جنيف لم ينته بعد .. وما تزال هناك حاجة لدور الاتحاد السوفياتي في ذلك المؤتمر . وعلى هذا الاساس صدر القرار الذي يؤجل اطلاق صراخ المومياءات ، وخاصة مومياءات الاهرام ضد الاتحاد السوفياتي .

وعليه فليس هناك غرابة في ذلك القرار ، لكن الغرابة كل الغرابة هي في شمول القرار لمنع الهجوم على الولايات المتحدة.. اذ انه شق في القرار لا مبرر له .. فهذه المومياءات ليس لديها اي استعداد « فطري او مكتسب » للقيام بمثل هذا الفعل ..

يبدو ان هذا الشق من القرار قد جاء من باب توصية الحريص .

بالمناسبة .. وعلى سيرة المومياءات .. يبدو ان عملية نبش القبور وتجديد الهياكل العظيمة جارية على قدم وساق وعكاز .. والا فكيف يمكن تفسير صورة الرئيس السادات يتابط ذراع الملك ادريس السنوسي داخلا به الى الفرح بكريمتيه ؟؟

الذين استحوا .. ماتوا

في الاسبوع الماضي طالعنا اعلان في احدى الصحف اليومية ، موجه الى « حضرات النواب المحترمين » وموقع من بعض مالكي ومالكات الابنية في بيروت .

يقول الاعلان :

« لقد تضاعفت منذ ١٩٦٧ تكاليف الماجور ، من مصاريف وتصليحات واجور وضرائب ، وزيادتها مستمرة ، اي ان ايرادنا من ماجورنا الذي هو غالبا عائلنا الوحيد « مساكين » انخفض كثيرا ، ويستمر في الانخفاض ، نقبض ايراد مستاجرينا الذين زادت مداخيلهم او ايراداتهم او اجورهم جميعا بلا استثناء « يا لطيف !! » لا اقل من ٨٠ بالمئة . فبدلا من ان يسمح لنا بان نزيد ايجاراتنا زيادة معقولة تغطي زيادة تكاليف الماجور وتكاليف معيشتنا اسوة بسائر المواطنين ، نرى بعضكم ، مع الاسف والاسى والحسره ، يريد ان يخفض هذه الايجارات ، اي ان ياخذ منا نحن الذين نقص ايرادنا « شي ببكي » ليعطي المستاجرين الذين تضاعف ايرادهم ، فهل هذا عدل او منطق او قانون » .

من يقرا هذا الاعلان ، يظنه صادرا عن سكان الاكواخ والزرائب في الكرنتينا .. لكن المضي في قراءته تكشف انه صادر عن اصحاب البنايات .. وليس البنايات العاديه ، بل البنايات الفخمة .. اذ يقولون :

« ثم ان مواصفات البناء الفخم حق اعطانا اياه القانون ، وتعديلها يخالف الدستور والعدل » ..

لكن القارىء ، لا يبلغ حد الانفلاق ، والشعور بالحاجة للشتم من « الزنار ونازل » .. الا عندما يتابع القراءة ويصل الى قول اصحاب الاعلان حرفيا « افيدونا عن مالك او مالكة واحدة اغتنوا من بناية ؟ » ..

كيف يكون الغنى اكثر من ملكية بناية ، فخمة، وفي بيروت .. وتحت حماية هكذا دولة وهكذا قانون ؟

الحقيقة ان الذين استحوا ماتوا . كما يقول المثل .

لحظة!!

الامر مع الحقيقة ، مثلما هو مع عاهرة معروفة في المدينة ...
الكل يعرفها ،
لكنه ، مؤلم ، وفج ، وقبيح ، ان يقابلها المرء .
المرء يقابلها في الليل فقط
« ولفجانج بروشرت »

بزار سمعان